أنت غلام وأخاف ان يظهر منك شيء .

قال : قلت لاتخف .

قال : فان في هذا الجبل قوما في برطيل لهم عبادة وصلاح يذكرون ا D ويذكرون الآخرة يزعمون انا عبدة النيران وعبدة الأوثان وأنا على غير دين .

قلت : فاذهب بي معك إليهم .

قال : لا أقدر على ذلك حتى أستأمرهم وانا أخاف أن يظهر منك شيء فيعلم أبي فيقتل القوم فيجري هلاكهم على يدي .

قال : قلت لن يظهر مني ذلك فاستأمرهم فقال : غلام عندي يتيم فأحب أن ياتيكم ويسمع كلامكم قالوا : ان كنت تثق به .

قال : أرجو ان لا يجيء منه إلا ما أحب .

قالوا : فجيء به .

فقال لي : قد استأذنت القوم أن تجيء معي فاذا كانت الساعة التي رأيتني أخرج فيها فأتني ولا يعلم بك احد فان ابي إن علم قتلهم .

قال : فلما كانت الساعة التي يخرج تبعته فصعد الجبل فانتهينا إليهم فإذا هم في برطيلهم .

قال : علي .

وأراه قال : هم ستة او سبعة .

قال : وكانت الروح قد خرجت منهم من العبادة يصومون النهار ويقومون الليل يأكلون الشجر وما وجدوا فقعدنا إليهم فأثنى ابن الدهقان علي خيرا فتكلموا فحمدوا ا واثنوا عليه وذكروا من مضى من الرسل والأنبياء حتى خلصوا إلى عيسى بن مريم قالوا : بعثه ا وولده بغير ذكر بعثه ا رسوله وسخر له ماكان يفعل من إحياء الموتى وخلق الطير وابراء الأعمى والأبرص فكفر به قوم وتبعه قوم .

وإنما كان عبد ا ورسوله ابتلى به خلقه .

قال : وقالوا قبل ذلك : ياغلام ان لك ربا وان لك معادا وان بين يديك جنة ونارا إليها تصير وان هؤلاء القوم الذين يعبدون النيران أهل كفر وضلالة لايرضى ا بما يصنعون وليسوا على دين فلما حضرت الساعة التي ينصرف فيها الغلام انصرف وانصرفت معه ثم غدونا إليهم فقالوا مثل ذلك وأحسن فلزمتهم فقالوا : ياغلام إنك غلام وانك لا تستطيع أن تصنع كما نصنع

فكل واشرب وصل ونم .

قال : فاطلع الملك على صنيع ابنه فركب الخيل حتى اتاهم في برطيلهم فقال : ياهؤلاء قد جاورتموني فأحسنت جوراكم ولم تروا مني سوءا فعمدتم إلى ابني فافسدتموه علي قد أجلتكم ثلاثا فان قدرت عليكم بعد ثلاث أحرقت عليكم برطيلكم هذا فالحقوا ببلادكم فاني أكره أن يكون مني إليكم سوء .

قالوا : نعم ماتعمدنا اساءتك ولا أردنا إلا الخير فكف ابنه عن إتيانهم فقلت له : اتق ا